تشرين وعظمة الحروف

| منال محمد يوسف

تشرين بذكراكَ تسامى المجد الرفيع
تسامى وجه بالغار وتسامى الأدب في محرابه العظيم تسامى في لحن الانتصار وقوافي شعره الجميل.
تسامى حتى العبور إلى مراتب الفخر وأبجديات الصبح، حتى أشرقت شموسَ النصر.
وقيل: تشرينِ يا أبجدية تدور في معصم الشمس الوضّاء ويا قبلة المجد في فلكِ الصباح.
ويا لغة تنطق بحروف الإشراق إذ الشّمس تقول كلمتها وتُلقي عباءة نورها على الذكرى وقالت فحوى قصائدها إن كُتبت وقبلت وجه تشرين «قبلت حروف الكرامة» تسامى وجهه بالغارِ تشرين وألق الذكرى والتذكار.
إذ قبّلت الشّمس حروف الكرامة، قبّلتها من ألقِ موزون الأشعار ومن فائض اللّحن إذ تغنّت به قيثارة الأقدار قيثارة العزف البطوليّ وما أجمله كأنّها رحلة المجد في الصيفِ والشتاء.
تشرينَ يا وجه الصبح و تراتيل السلام التي تأتي من أبناء الأرض، تراتيل تشامخ الوقت عنفواناً تشامخ الوقت برواية تُكتب بحبرِ الدماء وبورد الانتماء و تجعل قمحه يأتي في تشرين والشموس تسير إلى سيرِ البطولة والروايات التي لا تُنسى حيث سجل المجد الرفيع وذاك الصوت إذ صرخ ذاك العجوز..
«ها نحن قد انتصرنا في تشرين... وتسامى وجه الأقمار.. تسامى في لحن النداء» وتسامى المنهمر علينا.
تسامى وجه الكرامة في تشرين وكأنّه تراتيل الوقت البطوليّ أو نداء الشمس وهي تبحثُ عن شروق المجد وسنبلات قمحه وحكاية صبره العنيد وكذلك تبحثُ عن أساطير مُشرقة الصفحات، وتواريخ يعرفها يقين النصر.
يعرفُ تواريخ الشّمس إن أسدلت نورها وتسامى النصرُ في إشراقة أنوارها «تسامى ويا مداد الفخر والإشراق»
ويا مجد المقولات إذ جاءت ممجدة الانتماء حيث تشرين إذ يستوحي علائمه من أرض الكرامات و يسمو زهره بعطر الأمجاد إذ قام وصلّى حتى أزهر في الشّام
وازهرت حروف الياسمين والأقحوانِ وأورقت البطولة وكُتبت بمحبرته كلّ العناوين.
تشرين يا ذاك الألق الذي يولدُ في كل يوم ويا عظمة الحروف ونور مجده الباقي وزهر البطولة إذ أزهر على خد الشّام ويا عظمة الدماء التي سطرت بكل فخر وقالت: تشرينُ يا روح الانتماء ويا وردة المَجد التي لا تذبل ويا عظمة الشهادة وصرخة كلّ شهيد إذ أورق الزمن بحروفه الوضّاءة، وتجلّى لحن القول في أناشيدهم الباقية.
فكان تشرين بعظمته المتجدّدة في كل يوم وسلسبيل نصره وعناقيد فخره تشرين ويا خير اللقب والألقاب ويا ذاك الحلم البطوليّ و عزف النشيد اذ تسامى به عزف الإنشاد..
تشرين وبذكراكَ تسامى المجد الرفيع تشرين المجد وتراتيل الشيء الجميل الذي يختصر كلّ العناوين ويضيفُ سفراً من مجد الإشراق تشرين يا فلسفات رَجال الله ونصرهم المُظفر في ميدان الأزمة السورية وكلّ ميدان..
ويا قصيدةً تقول:
وطني وقد تسامى المجد وكُرّمَ وجه تشرين الجميل كُرّم بك ومن أجلكَ أيها الوطن العظيم.

انطلاق «أيام سينمائية سورية» في عُمان

نجدة أنزور: عُمان لم تدّخر جهداً للوقوف مع سورية دولة وشعباً

حميد العامري

نجدة أنزور

إدريس ميا

■ حميد العامري: سعداء بهذا الحراك الفني المشترك

■ د. إدريس ميا: دلالة على متانة وعراقة روابط الأخوّة والصداقة

متابعة وائل العدس

انطلقت في العاصمة العمانية مسقط فعاليات «أيام سينمائية سورية» بتنظيم من سفارة الجمهورية العربية السورية في مسقط بالتعاون مع الجمعية العمانية للسينما وبرعاية صاحبة السمو د. منى بنت فهد السعيد.

وتأتي هذه الفعالية في نطاق تنفيذ ما تم التوصل إليه بين الجانبين السوري والعُماني خلال الزيارة الأخيرة التي قامت بها وزيرة الثقافة د. لبانة مشوح إلى السلطنة.

وعرض خلال الفعاليات في اليوم الأول فيلم «دم النخيل» للمخرج نجدة أنزور وفي الثاني فيلم «الإفطار الأخير» للمخرج عبد اللطيف عبد الحميد، على أن يعرض اليوم فيلم «غيوم داكنة» للمخرج أيمن زيدان وتختتم الفعاليات يوم غد بفيلم «نجمة الصبح» للمخرج جود سعيد، وجميعها من إنتاج المؤسسة العامة للسينما.

وتضمن حفل الافتتاح عرض فيلم قصير للمؤلف إبراهيم الهادي والمخرج إسماعيل الحارثي يوثق زيارة مجموعة من الصحفيين والمصورين إلى سورية خلال الفترة الماضية.

روابط الأخوة والصداقة

وخلال حفل الافتتاح أكد سفير سورية في عمان الدكتور إدريس ميا أن هذه الفعالية دلالة على متانة وعراقة روابط الأخوة والصداقة التي تجمع الشعبين الشقيقين.

وأشار إلى أن عجلة السينما السورية لا تزال تدور رغم كل الصعاب لتصور الواقع وتنتج أعمالاً إبداعية مؤثرة في تاريخ الفن السابع.

فرصة جيدة

من جانبه أكد حميد العامري رئيس الجمعية العمانية للسينما والمسرح أهمية هذه الفعالية نظراً للتاريخ الفني والسينمائي الذي تمتاز به سورية، مشيراً إلى أن إقامة مثل هذا الحدث تتيح فرصة جيدة للجمهور العماني لمشاهدة الأفلام الرائدة التي يقدمها صناع السينما في سورية، والتي تطرح قضايا مهمة للإنسان والمجتمع من خلال رؤية سينمائية مبدعة.

وقال: «سعداء بهذا الحراك الفني المشترك ونتطلع لتطوير هذا التعاون في المستقبل».

في مواجهة الحروب

في كلمته قال المخرج الكبير نجدة أنزور: يسعدني ويشرّفني أن أكون اليوم بينكم في سلطنة عُمان العريقة، وفي مدينة مسقط، هذه المدينة الجميلة التي يتعانق فيها الجبل مع البحر بحكايات قصصاً طويلة من التاريخ المُشرّف. هذه المدينة التي تفتح ذراعيها لتحتضن الخليج والمحيط تعلّمت عبر التاريخ كيف تحتضن حوار الحضارات وكيف تتقبل الآخر، فأصبحت منارة للتسامح والعيش المشترك، محافظة في الوقت نفسه على الهوية العمانية بخصوصيتها وتفردها.

وأضاف: في ظل الظروف الراهنة التي يمر فيها العالم بشكل عام، والدول العربية بشكل خاص، أكثر ما يتعرض للإيذاء والتشويه ومحاولات التفكيك هي هويتنا كشعوب عربية، وتاريخنا وإرثنا الحضاري. وأكثر ما نحتاجه في مواجهة هذه الحروب الهادفة إلى تمزيق هويتنا، وإلى تدمير تاريخنا، هو أن نعمل على توثيق إرثنا وجعله منيعاً من خلال جميع الوسائل المتاحة المكتوبة والمسموعة والمرئية. ولأن الصورة اليوم أصبحت أقوى من الكلمة وأوسع انتشاراً وأكثر تأثيراً، يجب أن نحرص على الإنتاج الوثائقي والدرامي والسينمائي.

وأضاف: هذا ما حاولنا فعله طوال سنوات الحرب القاسية التي عشناها في سورية على مدى عشر سنوات، وما زلنا نعيش تداعياتها حتى اليوم، وقد تستمر لسنوات قادمة. حيث حاولنا البقاء على قيد الإنتاج السينمائي رغم كل الظروف الصعبة على الصعيد العسكري والاقتصادي، لكي نصنع أفلاماً تكون جزءاً من ذاكرة سينمائية توثق وتؤرخ لما مر به الشعب السوري، والأرض السورية. وكم نتطلع إلى وجود العديد من المهرجانات السينمائية في الدول العربية، والمنتديات الثقافية، والمعارض الفنية التي تتيح الفرصة للتبادل والحوار الثقافي بين الشعوب العربية، فتقرّب المسافات وتزيد من أواصر الترابط وتزيل سوء الفهم الذي تغذيه الماكينات الإعلامية الغربية.

وأكد أن سورية حضرت لتكون في ضيافة سلطنة عمان الكريمة والوفية التي لم تدّخر جهداً للوقوف مع سورية دولة وشعباً طوال سنوات الحرب العجاف، والتي لم تدخر جهداً في تقديم المساعدات والمبادرات للحفاظ على آثار سورية وإرثها التاريخي.

وتأمل أن تستضيف سورية في المستقبل القريب أسبوعاً سينمائياً عمانياً، يحكي قصصاً من تاريخ السلطنة المُشرّف، ويعرّف الشباب السوري بالشباب العماني الغني بالعلم والثقافة، المتمسك بعاداته وتقاليده المجيدة، المنفتح على الآخر بكل تسامحٍ وإنسانية.

دم النخل

وفي حديثه عن فيلمه «دم النخل» أكد أنزور أنه يتناول جزءاً صغيراً جداً من قصة الحرب التي دمرت الحجر ولطخت البشر، مستهدفة تدمير حضارة وتاريخ سورية. هذا الفيلم يروي جزءاً صغيراً من الهجوم الإرهابي الذي تكرر على مدينة تدمر العريقة، لمحوها عن الخريطة، فتنظيم الدولة الإسلامية عمل بشكل ممنهج على سرقة القطع الأثرية من تدمر والتي يزيد عمرها على أربعة آلاف سنة، والآثار التي لم يتمكن من سرقتها قام بتحطيمها وتشويهها. يتناول اللحظات الأخيرة من حياة عالم الآثار الجليل خالد الأسعد الذي قضى حياته كلّها بين آثار تدمر يدرسها ويكتب عنها ويحافظ عليها، وكان آخر من يقرأ ويكتب اللغة التدمرية. رفض أن يترك تدمر على الرغم من أنه كان يعلم أنه سيدفع حياته ثمناً لحبه وإخلاصه لها. كما يتناول قصة جنود شجعان حاولوا الصمود حتى آخر قطرة دماء دفاعاً عن أرض سورية.

الأيام الأربعة

وشهد اليوم الأول حضوراً واسعاً من العمانيين وأبناء الجالية السورية في مسقط لمشاهدة فيلم «دم النخل» الذي يحكي قصة عالم الآثار السوري خالد الأسعد.

وعرض أمس فيلم الإفطار الأخير، الذي تدور قصته حول زوجين فرقهما الموت، وفي اليوم الثالث سيعرض فيلم «غيوم داكنة» الذي تدور أحداثه حول مصير شخص سوري عاش طويلاً في الغربة وقرر العودة للبلاد، على حين يما تختتم الفعالية في يومها الرابع بعرض فيلم «نجمة الصبح» الذي يتحدث عن مخطوفات سوريات تعرضن للتعذيب خلال سنوات الحرب الإرهابية.

ليالي الموشحات والقدود الحلبية «صنع بسحر»

القدود بعد اعتمادها من التراث الإنساني تعزز وجودها الجماهيري

عمر سرميني

جانب من الجمهور

رنا معوض

محمد قجة

| سارة سلامة

تحت عنوان «صنع بسحر» انطلقت فعاليات مهرجان ليالي الموشحات والقدود الحلبية في دورته الأولى، والذي تقيمه الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون على خشبة مسرح دار التربية في حلب، بحضور عدد من مغني القدود أمثال: عمر سرميني، ورنا معوض، وفارس أحمر بقيادة المايسترو معاذ قرقناوي.

وتضمن المهرجان باقة من الأغاني والموشحات الحلبية المؤلفة من ثلاثة مقامات، هي: النهاوند، والعجم، والصبا. شارك سرميني بموشحات وقدود مقام الصبا أما الفنانة معوض فقدمت موشحات وقدوداً على مقام النهاوند، على حين قدم أحمر موشحات وقدوداً على مقام العجم.

وتضمن المهرجان في يومه الثاني وبمشاركة عدد من الفنانين في حلب مجموعة من الأغاني والموشحات الحلبية من أربعة مقامات، وهي البيات والسيكا والحجاز والرست.

وقدم الفنان عبود حلاق مجموعة من الموشحات والقدود من مقام البيات، وشارك الفنان مصطفى هلال بتقديم باقة من القدود والموشحات من مقام الرست.

البداية من حلب

وكشف مدير عام الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون حبيب سلمان في تصريح صحفي أن: «العمل سيستمر دائماً بإطلاق مهرجانات خاصة بالتراث اللامادي في كل محافظات سورية، والبداية من مدينة حلب لتكون حجر الأساس لهذا المشروع الوطني الإعلامي والتوثيقي الذي سيشمل كل الجغرافيا السورية».

وأضاف سلمان إن: «المهرجانات الفنية التالية ستكون تشاركية مع الفعاليات المجتمعية، ففي كل محافظة تراث يستحق مهرجاناً لصون التراث، وإن مهرجان الموشحات والقدود الحلبية هو الانطلاقة الملاقاة بعد تسجيلها في التراث الإنساني اللامادي بجهود وتنظيم السيدة الأولى والأمانة السورية للتنمية وشركاء الفن والإبداع في حلب لتكتمل دائرة الانتصار بعد أن تكسرت خناجر الأعداء في مدينة حلب».

توافد الشعراء

من جهته تحدث الباحث محمد قجة عن تاريخ مدينة حلب قائلاً: «القدود الحلبية لها تاريخ كبير في أعماق الزمن، فالحركة الموسيقية في حلب ليست وليدة اليوم بل تعود إلى ألفي عام قبل الميلاد عندما كانت عاصمة مملكة يمحاض العمورية وجد في القصر فرقة موسيقية للمناسبات الرسمية وهي ذاتها كانت تؤدي التراتيل الدينية في معبد قلعة حلب للإله حدد وعشتار، ونبعت أهمية الزوايا الصوفية آنذاك على حين احتكت الموشحات الحلبية مع الأندلسية في العصر المملوكي وهنا توافد شعراء كثيرون وتطور الموشح الأندلسي الذي سميناه الموشح الحلبي، حيث إن القدود الحلبية تمتد إلى نحو ٥٠٠ عام وطورتها الزوايا الصوفية وعلى الأخص الزاوية الهلالية في حي الجلوم حيث مر بها كبار المطربين وتخرجوا فيها».

تاريخ عريق

القدود الحلبية من الفنون الموسيقية السورية الأصيلة التي اشتهرت بها مدينة حلب منذ القدم، وعرفت القدود منذ زمن القس السرياني مار أفرام ٣٠٦ م الذي دعا الناس وعمل على ترغيبهم في الحضور إلى الكنيسة وإدراج الألحان الدينية التي تألفها الناس في طقوس يوم الأحد ومن ضمنها كانت انطلاقة القدود وكما هو معروف قدود القس مار أفرام في الكنيسة السريانية هي أقدم القدود في حلب.

عرف عن أهل حلب وسكانها زمان بعد زمان اهتمامهم بالموسيقا وفنونها فمنذ القدم كان لمدينة حلب شأن كبير بفنون الموسيقا واحتلت مساحة كبيرة من حياة أهلها، لذلك استحقت عن جدارة أن يطلق عليها عاصمة الموسيقا، وقد كان أهم كتاب في الغناء لمدينة حلب نصيب كبير منه وقدم إلى أميرها سيف الدولة وهو كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، كما أنجز الفيلسوف الفارابي كتابه الموسيقي الكبير في مدينة حلب، وعرف الكثير من الموسيقيين من الأساتذة الكبار في حلب وخرجت من حلب ألوان الموسيقا العربية.

وفي العصر الحديث كانت حلب مركزاً ومدينة اختبار وامتحان لكبار رواد الموسيقا والغناء في عالمنا العربي مثل بديعة مصابني، عبده الحامولي، سيد درويش، سيد السفطي، سلامة حجازي، محمد عبد الوهاب، كارم محمود، نور الهدى، سعاد محمد والكثير غيرهم من سورية ومصر. وأخذ الملحنون والموسيقيون من فنون حلب الكثير الكثير إضافة إلى أشهر المواويل والأغاني وأنواع الموسيقا.

برجك اليوم 10/4

نجلاء قباني

الحمل

يساعدك حدسك وإصرارك على تقديم الأفكار في وقتها المناسب لانتزاع الانتصار وربما تفاوض المحيط لإيجاد قاسم مشترك بينك وبين أصدقاء أو تحاول إيجاد صيغة تفاهم.

عاطفياً: ربما تعرف أوقاتاً جميلة للتلاقي والحب والتفاهم وتنعم بحياة اجتماعية مناسبة.

الثور

اتخذ القرار بأن تسيطر على تصرفاتك العفوية وأن تنجح في التركيز على المهم وفكر في كل ما هو إيجابي وفي نتائج قراراتك قبل اتخاذها وابتعد عن القلق.

عاطفياً: تفكر جدياً بحسم أمر أتعبك طويلاً فلا تستعجل وكن هادئاً وتكلم قليلاً وكن سرياً.

الجوزاء

تسهل الاتصالات ويكبر الحظ في المجال المهني أو العائلي لتستطيع اجتياز الصعاب أو تتعرف على أصدقاء جدد يفيدونك في أعمالك المحيط يدعم اختياراتك وقراراتك.

عاطفياً: أنت تملك أقوى الدوافع لتصل إلى حلول.. علاقات لقاءات تواصل اجتماعات.

السرطان

ربما تتعرف على أصدقاء جدد وقد تستفيد الكثير من الأفكار الإيجابية أو تتلقى مساعدات تفتح أبواباً مغلقة وحلولاً مبدئية لكل ما شغل بالك بإمكانك التنازل لمصلحة الاستمرار في النجاح.

عاطفياً: تعزز علاقاتك في مصالحات أو حتى تنازلات لمصلحة الاحتفاظ بمن تحب تتحسن أمورك.

الأسد

ابتعد عن القرارات المتسرعة أو عن ردود الفعل العصبية واغفر أخطاء المحيط فكلنا نخطئ وحتى لو كان الخطأ ببعض الكذب... اغفره لنا.. واسألنا لماذا.

عاطفياً: ابتعد عن محاولات الإساءة إليك وجنب نفسك المضايقات لا تعاتب اسمع وانسَ.

العذراء

اهتم بما بدأت إنجازه ولم تكمله فأنت تحتاج إلى تعاطف الآخرين ومساعدتهم فاليوم للعمل الكثير ولن يأتيك النجاح بالمجان فأنت تعمل بجد واجتهاد لتحقق ذلك.

عاطفياً: قرارات مهمة أو تجمعات مرحة أو أخبار سعيدة تخصك أو تخص أحد أفراد العائلة.

الميزان

أنت تبتعد عن الردود العصبية لتتخلص من أي صعوبات أو أي عراقيل يضعها في وجهك من حولك وهذه الأيام فيها سهولة في التواصل وهدوء في التعامل وفي الأطروحات من حولك.

عاطفياً: قد تفرح لارتباط أو خطبة أو مصالحات وحتى للحفاظ على أصدقاء قدماء.

العقرب

قد تميل إلى الكآبة أو تشعر بعدم الارتياح وتحتاج إلى رفع معنوياتك ممن تحب وحوار ساخن مع أحد أفراد العائلة أو شعور بعدم الأمان أو القلق على أمور صحية.

عاطفياً: قد تعيد بعض الحسابات بسبب تبديل المواقف أنصحك بالتمهل والتحفظ في تصرفاتك.

القوس

الأمور سعيدة والمحبة والتعاضد يحيطان بك والأهم أن عائلتك ومن تحب في صفك فأنت سعيد للأخبار والمقابلات والانتعاش في علاقاتك الشخصية والعائلية.

عاطفياً: الأجواء حولك مشعة وأنت توضح أمورك وتمتّ علاقاتك مع الآخرين.

الجدي

الأمور العملية والمالية جيدة بالعكس قد تسافر وتقبض مالاً يزيد مكاسبك فالأوضاع المالية تشغلك ولذلك أنصحك أن تدخر قدر الإمكان أو تدفع مستحقاتك.

عاطفياً: تجمعات عائلية أو حركة وسرور أو أخبار سعيدة ومفرحة ومباركات أوقات مميزة.

الدلو

كل الكواكب في أماكن داعمة لحركة التغيير التي تسعى لها أو لتحقيق أمنية طال انتظارها فأنت تتصالح مع الدنيا وتنطلق نحو تطلعات جديدة وأمور إيجابية تسعدك.

عاطفياً: أنت في الشهر الأفضل للارتباط فالسعادة ترافقك وتدخل حياتك بل تدخل منزلك.

الحوت

أنا أتمنى أن تلتزم بالعمل وتمارس الحوار الهادئ وإلا فالصمت أفضل ولا تظن أن كل الناس سيئون فحاول جمع كل المحاور بين يديك بأن تسمع كثيراً ولكن من دون ردود فعل متسرعة.

عاطفياً: ربما يعود إليك الماضي في زيارة مفاجئة فأنت تحن أو تعاتب وتستغرب وتناقش.